والدعاءُ المأثورُ عنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وعنِ السلفِ في يومِ عرفةَ أولىٰ ما يدعو بهِ ، فليقلْ :

لا إلـٰهَ إلا اللهُ ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ يُحيي ويميتُ ، وهوَ حيٌّ لا يموتُ ، بيدِهِ الخيرُ وهوَ علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ[(١)] .

اللهمَّ ؛ اجعلْ في قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي لسانِي نوراً ، اللهمَّ ؛ اشرحْ لي صدري ، ويسِّرْ لي أمرِي[(٢)] .

وليقلْ : اللهمَّ ، ربَّ الحمدِ ؛ لكَ الحمدُ كما نقولُ ، وخيراً ممَّا نقولُ ، لكَ صلاتي ونسكي ، ومحيايَ ومماتي ، وإليكَ مآبي ، وإليكَ ثوابي ، اللهمَّ ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وساوسِ الصدرِ ، وشتاتِ الأمرِ ، وعذابِ القبرِ ، اللهمَّ ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما يلجُ في الليلِ ، ومِنْ شرِّ ما يلجُ في النهارِ ، ومِنْ شرِّ ما تهبُّ بهِ الرياحُ ، ومِنْ شرِّ بوائقِ الدهرِ[(٣)] .

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٨٥) مرفوعاً بلفظ : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير » ، وإلىٰ قوله : « لا شريك له » عند مالك في « الموطأ » (١/ ٤٢٢) مرسلاً ، وهو بتمامه من رواية ابن بكار البصري كما في « جمهرة الأجزاء الحديثية » (ص ١٦٨) من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة .

(٢) رواه البيهقي في « السنن الكبرىٰ » (٥/ ١١٧) موصولاً ببعض الدعاء السابق ، من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة .

(٣) رواه الترمذي (٣٥٣٠) بنحوه ، وبعضه بعض حديث البيهقي المتقدم ، من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، وقوله : (**ثوابي**) من الثَّوْب ؛ أي : رجوعي ، أو هو علىٰ ظاهره .

اللهمَّ؛ إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ تحوُّلِ عافيتِكَ، وفجأةِ نقمتِكَ، وجميعِ سخطِكَ[١].

اللهمَّ ؛ اهدني بالهدىٰ ، واغفرْ لي في الآخرةِ والأولىٰ[٢] ، يا خيرَ مقصودٍ ، وأيسرَ منزولٍ عليهِ ، وأكرمَ مسؤولٍ ما لديهِ ؛ أعطني العشيَّةَ أفضلَ ما تعطي أحداً مِنْ خلقِكَ وحجَّاجِ بيتِكَ ، يا أرحمَ الراحمينَ ، اللهمَّ ؛ يا رفيعَ الدرجاتِ ، ومنزِّلَ البركاتِ ، ويا فاطرَ الأرضينَ والسماواتِ ؛ ضجَّتْ إليكَ الأصواتُ بصنوفِ اللغاتِ يسألونَكَ الحاجاتِ ، وحاجتي إليكَ ألا تنساني في دارِ البِلىٰ إذا نسيني أهلُ الدنيا[٣] .

اللهمَّ ؛ إنَّكَ تسمعُ كلامي ، وترىٰ مكاني ، وتعلمُ سرِّي وعلانيتي ، ولا يخفىٰ عليكَ شيءٌ مِنْ أمري ، أنا البائسُ الفقيرُ ، المستغيثُ المستجيرُ ، الوجِلُ المشفقُ المعترفُ بذنبِهِ ، أسألُكَ مسألةَ المسكينِ ، وأبتهلُ إليكَ ابتهالَ المذنبِ الذليلِ ، وأدعوكَ دعاءَ الخائفِ الضريرِ ، دعاءَ مَنْ خضعتْ لكَ رقبتُهُ ، وفاضتْ لكَ عبرتُهُ ، وذلَّ لكَ جسدُهُ ، ورغمَ لكَ أنفُهُ ، اللهمَّ ؛ لا تجعلني بدعائِكَ ربِّ شقياً ، وكنْ بي رؤوفاً رحيماً ، يا خيرَ المسؤولينَ ، وأكرمَ المعطينَ[٤] .

---

(١) رواه مسلم (٣٧٣٩) من دعائه صلى الله عليه وسلم عموماً .

(٢) رواه بنحوه الطبراني في « الدعاء » (٨٧٨) ، من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٢٧٥) عن سفيان بن عيينة ، عن أعرابي سمعه يدعو به وهو متعلق بأستار الكعبة .

(٤) رواه الطبراني في « الصغير » (١/ ٢٤٧) من دعائه صلى الله عليه وسلم

إلـٰهي ؛ مَنْ مدحَ إليكَ نفسَهُ . . فإنِّي لائمٌ لنفسي .

إلـٰهي ؛ أخرستِ المعاصي لساني ، فما لي وسيلةٌ مِنْ عملٍ ، ولا شفيعٌ سوى الأملِ .

إلـٰهي ؛ إنِّي أعلمُ أنَّ ذنوبي لمْ تُبْقِ لي عندَكَ جاهاً ، ولا للاعتذارِ وجهاً ، ولكنَّكَ أكرمُ الأكرمينَ .

إلـٰهي ؛ إنْ لم أكُ أهلاً أنْ أبلغَ رحمتَكَ . . فإنَّ رحمتَكَ أهلٌ أنْ تبلغَني ، رحمتُكَ وسعَتْ كلَّ شيءٍ ، وأنا شيءٌ[1] .

إلـٰهي ؛ إنَّ ذنوبي وإنْ كانتْ عظاماً ، ولكنَّها صغارٌ في جنْبِ عفوِكَ ؛ فاغفرْها لي يا كريمُ[2] .

إلـٰهي ؛ أنتَ أنتَ ، وأنا أنا ، أنا العوَّادُ إلى الذنوبِ ، وأنتَ العوَّادُ إلى المغفرةِ[3] .

= وسيأتي المصنف فيما يلي بمناجاة قال فيها الحافظ العراقي : (وباقي الدعاء من قول بعض السلف ، وفي بعضه ما هو مرفوع ، ولكن ليس مقيداً بموقف عرفة) .

(١) روىٰ هـٰذا الدعاء أبو نعيم في « الحلية » (٥/ ٢٩٨) عن عمر بن عبد العزيز ، وزاد : (اللهم ؛ إنك خلقت قوماً فأطاعوك فيما أمرتهم ، وعملوا في الذي خلقتهم له ، فرحمتك إياهم كانت قبل طاعتهم لك يا أرحم الراحمين) .

(٢) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٧/ ١٥٦) من دعاء عبد الملك بن مروان ، وقال فيه الشعبي : (ما حسدت أحداً علىٰ كلام تكلم به ما حسدت عبد الملك بن مروان ، فإني سمعته يقول . . .) وذكره .

(٣) روىٰ تمام في « فوائده » (١٦٩٨) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥/ ١٤٩) =

إلـٰهي ؛ إنْ كنتَ لا ترحمُ إلا أهلَ طاعتكَ . . فإلىٰ منْ يفزعُ المذنبونَ ؟![1] .

إلـٰهي ؛ تجنبْتُ عنْ طاعتِكَ عمْداً ، وتوجهتُ إلىٰ معصيتِكَ قصداً ، فسبحانَكَ ما أعظمَ حُجَّتَكَ عليَّ ، وأكرمَ عفوَكَ عنِّي ، فبوجوبِ حجَّتِكَ عليَّ ، وانقطاعِ حجَّتي عنكَ ، وفقري إليكَ ، وغناكَ عنِّي . . إلا غفرتَ لي[2] .

يا خيرَ مَنْ دعاهُ داعٍ ، وأفضلَ مَنْ رجاهُ راجٍ ؛ بحرمةِ الإسلامِ ، وبذمَّةِ محمدٍ عليهِ السلامُ أتوسَّلُ إليكَ ، فاغفرْ لي جميعَ ذنوبي ، واصرفني مِنْ موقفي هـٰذا مقضيَّ الحوائجِ ، وهبْ لي ما سألتُ ، وحقِّقْ رجائي فيما تمنيتُ .

إلـٰهي ؛ دعوتُكَ بالدعاءِ الذي علَّمتَنيهِ[3] ، فلا تحرمني الرجاءَ الذي عرَّفتَنيهِ .

= مرفوعاً : « مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة ، فوقف عليها وجعل يفكر ، فقال : يا رب ؛ أنت أنت ، وأنا أنا ، أنت العواد بالمغفرة ، وأنا العواد بالذنوب ، فقيل له : ارفع رأسك ، فأنت العواد بالذنوب ، وأنا العواد بالمغفرة ، قال : فغفر له » .

(١) رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٣٨) ضمن مناجاة ليحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالىٰ .

(٢) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٣٠٤) عن سفيان بن عيينة أنه سمع أعرابياً يدعوه في المقام .

(٣) أي : ألهمتني إياه . « إتحاف » (٤/ ٣٧٧) .

إلـهي ؛ ما أنتَ صانعٌ العشيةَ بعبدٍ مقرٍّ لكَ بذنبِهِ ، خاشعٍ لكَ بذلِّهِ ، مستكينٍ بجرْمِهِ ، متضرِّعٍ إليكَ مِنْ عملِهِ ، تائبٍ إليكَ مِنِ اقترافِهِ ، مستغفرٍ لكَ مِنْ ظلمِهِ ، مبتهلٍ إليكَ في العفوِ عنْهُ ، طالبٍ إليكَ في نجاحِ حوائجِهِ ، راجٍ إليك في موقفِهِ معَ كثرةِ ذنوبِهِ ؟!

فيا ملجأَ كلِّ حيٍّ ، ووليَّ كلِّ مؤمنٍ ؛ مَنْ أحسنَ . . فبرحمتِكَ يفوزُ ، ومَنْ أساءَ . . فبخطيئتِهِ يهلِكُ .

اللهمَّ ؛ إليكَ خرجْنا ، وبفِنائِكَ أنخْنا ، وإيَّاكَ أمَّلْنا ، وما عندَكَ طلبْنا ، ولإحسانِكَ تعرَّضْنا ، ورحمتَكَ رجونا ، ومِنْ عذابِكَ أشفقْنا ، وإليكَ بأثقالِ الذنوبِ هربْنا ، ولبيتِكَ الحرامِ حججْنا ، يا مَنْ يملكُ حوائجَ السائلينَ ، ويعلمُ ضمائرَ الصامتينَ ، يا مَنْ ليسَ معَهُ ربٌّ يُدعىٰ ، ويا مَنْ ليسَ فوقَهُ خالقٌ يُخشىٰ ، ويا مَنْ ليسَ لهُ وزيرٌ يُؤتىٰ ، ولا حاجبٌ يُرشىٰ ، يا مَنْ لا يزدادُ على كثرةِ السؤالِ إلا كرماً وجوداً ، وعلىٰ كثرةِ الحوائجِ إلا تفضُّلاً وإحساناً[1] .

اللهمَّ ؛ إنَّكَ جعلتَ لكلِّ ضيفٍ قرىً ، ونحنُ أضيافُكَ ؛ فاجعلْ قِرانا منكَ الجنَّةَ[2] .

اللهمَّ ؛ إنَّ لكلِّ وفدٍ جائزةً ، ولكلِّ زائرٍ كرامةً ، ولكلِّ سائلٍ عطيةً ، ولكلِّ راجٍ ثواباً ، ولكلِّ ملتمسٍ لما عندَكَ جزاءً ، ولكلِّ مسترحمٍ عندَكَ

---

(١) أورد نحوه ابن عبد البر في « بهجة المجالس » (٢/ ٢٧١) عن الأصمعي ، عن أعرابية تدعو .

(٢) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (ص٣٢) عن الأصمعي كذلك ، عن أعرابي يدعو في الملتزم .

رحمةً ، ولكلِّ راغبٍ إليكَ زلفىٰ ، ولكلِّ متوسِّلٍ إليكَ عفواً ، وقدْ وفدنا إلىٰ بيتِكَ الحرامِ ، ووقفْنا بهـٰذهِ المشاعرِ العظامِ وشهدْنا هـٰذهِ المشاهدَ الكرامَ ؛ رجاءً لما عندَكَ ، فلا تخيِّبْ رجاءَنا .

إلـٰهَنا ؛ تابعتَ النعمَ حتَّى اطمأنتِ الأنفسُ بتتابعِ نعمِكَ ، وأظهرتَ العِبَرَ حتَّىٰ نطقَتِ الصوامتُ بحجَّتِكَ ، وظاهرتَ المننَ حتَّى اعترفَ أولياؤُكَ بالتقصيرِ عنْ حقِّكَ ، وأظهرتَ الآياتِ حتَّىٰ أفصحتِ السماواتُ والأرضونَ بأدلَّتِكَ ، وقهرتَ بقدرتِكَ حتَّىٰ خضَعَ كلُّ شيءٍ لعزَّتِكَ ، وعنتِ الوجوهُ لعظمتِكَ ، إذا أساءَ عبادُكَ . . حلُمْتَ وأمهلْتَ ، وإذا أحسنوا . . تفضلْتَ وقبِلْتَ ، وإذا عصوا . . سترْتَ ، وإذا أذنبوا . . عفوْتَ وغفرْتَ ، وإذا دعونا . . أجبتَ ، وإذا نادينا . . سمعتَ ، وإذا أقبلْنا إليكَ . . قرُبْتَ ، وإذا ولَّيْنا عنكَ . . دعوتَ !

إلـٰهَنا ؛ إنَّكَ قلتَ في كتابِكَ المبينِ ، لمحمدٍ خاتَمِ النبيينَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، فأرضاكَ عنهُمُ الإقرارُ بكلمةِ التوحيدِ بعدَ الجحودِ ، وإنَّا نشهدُ لكَ بالتوحيدِ مُخْبتينَ ، ولمحمدٍ بالرسالةِ مخلصينَ ؛ فاغفرْ لنا بهـٰذهِ الشهادةِ سوالفَ الإجرامِ ، ولا تجعلْ حظَّنا فيهِ أنقصَ مِنْ حظِّ مَنْ دخلَ في الإسلامِ .

إلـٰهَنا ؛ إنَّكَ أحببتَ التقرُّبَ إليكَ بعتْقِ ما ملكَتْ أيمانُنا ، ونحنُ عبيدُكَ ، وأنتَ أولىٰ بالتفضُّلِ ؛ فأعتقْنا ، وإنَّكَ أمرتَنا أنْ نتصدَّقَ علىٰ

فقرائِنا ، ونحنُ فقراؤُكَ ، وأنتَ أحقُّ بالتطوُّلِ ؛ فتصدَّقْ علينا ، ووصَّيتَنا بالعفوِ عمَّنْ ظلمَنا ، وقدْ ظلمْنا أنفسَنا ، وأنتَ أحقُّ بالكرمِ ؛ فاعفُ عنَّا .

ربَّنا ؛ اغفرْ لنا وارحمنا أنتَ مولانا .

ربَّنا ، آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً ، وقنا برحمتِكَ عذابَ النارِ[1] .

وليكثرْ مِنْ دعاءِ الخَضِرِ عليهِ السلامُ ، وهوَ أنْ يقولَ : (يا مَنْ لا يشغلُهُ شأْنٌ عنْ شأنٍ ، يا مَنْ لا يشغلُهُ سمعٌ عنْ سمعٍ ، ولا تشتبهُ عليهِ الأصواتُ ، يا منْ لا تغلطُهُ المسائلُ ، ولا تختلفُ عليهِ اللغاتُ ، يا مَنْ لا يبرمُهُ إلحاحُ الملحِّينَ، ولا تضجرُهُ مسألةُ السائلينَ؛ أذقْنا بردَ عفوِكَ وحلاوةَ رحمتِكَ)[2].

وليدعُ بما بدا لهُ ، وليستغفرْ لنفسِهِ ولوالديهِ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ ، وليلحَّ في الدعاءِ ، وليعظمِ المسألةَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ لا يتعاظمُهُ شيءٌ .

قالَ مطرِّفُ بنُ عبد اللهِ وهوَ بعرفةَ : (اللهمَّ ؛ لا تردَّ الجميعَ منْ أجلي)[3] .

---

(١) ختم بها المناجاة تبركاً ، ولكونه جامعاً شاملاً لسائر خيور الدنيا والآخرة . « إتحاف » (٤/ ٣٧٨) .

(٢) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (ص٢٣) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٤/ ٣٤٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/ ٤٢٥) .

(٣) رواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٣/ ١١٩) .